لعلهم يشكون في دينهم ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم والمراد بالطايفة كعب
ابن الاشرف ومالك بن الصيف قالا لاصحابهما لما حولت القبلة امنوا بما
انزل عليهم من الصلوات الى الكعبة وصلوا اليه اول النهار ثم صلوا
الى الصخرة اخره لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون وقيل
اثنا عشر من احبار خيبر تقاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار
ويقولوا اخره نظرنا في كتابنا وشاورنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد
في التوراة لعل اصحابه يشكون فيه ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ولا
تقروا عن تصديق قلب الا لاهل دينكم او لا تظهروا ايمانكم وجه النهار
الا لمن كان على دينكم فان رجوعهم ارجى واهم قل ان الهدى هدى
الله يهدي من يشا الى الايمان ويثبته عليه ان يوتى احد مثل
ما اوتيتم متعلق بمحذوف اي دبرتم ذلك وقلتم لان يوتى احد والمعنى
ان الحسد حملكم على ذلك او بلا تومنوا اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتى
احد مثل ما اوتيتم الا لاشياعكم ولا تفشوه الى المسلمين لئلا يزيد
ثباتهم ولا الى المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام وقوله قل ان الهدى
هدى الله اعتراض يدل على ان كيدهم لا يجدي بطائل او خبر ان على
ان هدى بدل من الهدى وقراة ابن كثير ان يوتى على الاستفهام
للتقريع يويد الوجه الاول اي لان يوتى احد دبرتم وقرى ان على
انها النافية فيكون من كلام الطايفة اي ولا تومنوا الا لمن اتبع دينكم
وقولوا لهم ما يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم عطف
على ان يوتى على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يحاجوكم
عند ربكم فيدحضوا حجتكم والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع اذ المراد
به غير اتباعهم قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله واسع
عليم يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم رد وابطال
لما زعموا بالحجة الواضحة ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
يوده اليك كعبد الله بن سلام استودعه قرشي الفا ومايتي اوقية

ذهبا

ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك كفنحاص بن
عازورا استودعه قرشي اخر دينارا فجحده وقيل المامونون على الكثير
النصارى اذ الغالب فيهم الامانة والخائنون في القليل اليهود اذ الغالب
عليهم الخيانة وقرا حمزة وابو بكر وابو عمرو يوده اليك ولا يوده اليك
باسكان الها وقالون باختلاس كسرة الها وكذا روي عن حفص وهشام
والباقون باشباع كسرة الها الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك
قائما على راسه مبالغا في مطالبته بالتقاضي والترافع واقامة البينة
ذلك اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله لا يوده بانهم قالوا بسبب قولهم
ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان من ليسوا
اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم ويقولون على الله الكذب
بادعايهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا الظلم
من خالفهم وقالوا لم نجعل لهم في التوراة حرمة وقيل عامل اليهود
رجالا من قريش فلما اسلموا تقاضوهم فقالوا سقط حقكم حيث
تركتم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شي في الجاهلية الا
وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مودآة الى البر والفاجر بلى
اثبات لما نفوه اي بلى عليهم فيه سبيل من اوفى بعهده واتقى فان
الله يحب المتقين استيناف مقرر للجملة التي سدت بلى مسدها
والضمير المجرور لمن او لله وعموم المتقين ناب مناب الراجع من الجزا
الى من واشعر بان التقوى ملاك الامر وهو يعم الوفا وغيره من ادا الواجبات
والاجتناب عن المناهي ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله
اي بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفا بالامانات وايمانهم وبما
حلفوا به من قولهم والله لنومنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله بما يسرهم او بشي
اصلا وان الملايكة يسالونهم يوم القيامة او لا ينتفعون بكلمات الله وايا